

هناك الصورة

## وهم الانتصار

حازم مبيضين

يوصل تنظيم الإخوان المسلمين الدولي، عبر تعدد المهرجانات الخطابية، واستغلال منابر المساجد، محمولات إقناعنا بأن التعاطف الذي أبداه العالم مع مدنيي غزة الذين تعرضوا لهجمة اسرائيلية شرسة، بأنه تعاطف مع حركة حماس التي تعلن انتصارها في تلك المعركة، وكان جيوشها تتجتاح المستوطنات، وتلقي باليهود إلى السمك الذي جوعته بانتظار الولاية التي طيختها الحركة وأوقدت تحتها النيران من أجساد أكثر من ١٣٠٠ ضحية سقطت في غزة بنيران الجيش الاسرائيلي المهزوم، ويحاول رئيس مكتبها السياسي الشيخ خالد مشعل إقناعنا أن مقدره حركته على إطلاق الصواريخ التي ينفجر بعضها في غزة يعطيهما الحق لقيادة الشعب الفلسطيني باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب، ويروج لهذه المغالطة ليشيخ الإخوان المسلمين في كل المنابر المتاحة لهم.

المؤكد أن غزة تعرضت لهجمة اسرائيلية بشعة وقاسية ومدمرة، وأن انسحاب القوات الغازية منها ليعاد انتصارا بأي مقياس عند أي عاقل، وأن محاولات بيعنا وهم الانتصار الرباني، ليست أكثر من وسيلة لاستمرار سيطرة حماس على غزة، والقتال في المرحلة المقبلة للانفراد بصرف المعونات المالية العربية، كتمن لما جرت إليه القطاع من نكبات، والمؤسف

حقاً أن العرب يفتقدون إلى شجاعة تسمية الاشياء على حقيقتها، فخسارة ١٣٠٠ ضحية وتدمير غزة، ووضعها تحت حصار دولي، إضافة للحصار الاسرائيلي، لا يمكن أن تكون انتصارا، وتنجح مشعل بأن وقف إطلاق النيران جاء من جانب واحد هو اسرائيل، وأنه لايعتبر ملزماً لحركته، يبدو متبراً للضحك، إلا إذا كان في نية حماس إطلاق المزيد من صواريخها العبيثة، لمنع اسرائيل مبررات تقنع بها المجتمع الدولي بأن الفلسطينيين لايقفون غير لغة القتل، وأنهم لايسحقون دولة يعيشون فيها مثل بقية خلق الله.

العالم الذي اعترف بمنظمة التحرير كتمثيل شرعي ووحد للشعب الفلسطيني، لم يقم بذلك لسواد عيونها، وإنما بعد تقديمها الكثير من التضحيات، وامتلأها برنامجا سياسيا لحل المسألة الفلسطينية يعترف باسرائيل ويقبل التعايش معها، أما الحديث اليوم عن برنامج مقاومة تقودها حماس فهو ليس أكثر من لغو يستهدف التمسك بالسلطة في غزة، والتغلب على ما لحق بغزة من دمار، وفشلها في جر مصر لمطلبها بالمشاركة في ادارة معبر رفح، وكان حريا بها العودة إلى بيت الشرعية الفلسطينية والمشاركة في حكومة تشرف على إعادة إعمار غزة، وبغير ذلك فانها تحكم على نفسها بمزيد من العزلة رغم كل مهرجانات الاخوان المسلمين المختلفة بالانتصار الرباني، وكل خطابات الشيخ خالد مشعل التي يطالعنا بها والابتسامة تغمر محياها .

نقوم طلب حماس من المجتمع الدولي التعامل معها، لكننا لانفهم إصرارها على عدم تعاملها مع غيرها، ونقوم ان نطالب الحركة بالمشاركة في إدارة أموال الاعمار، لكننا نعجز عن فهم مطالباتها بأن تكون هي وحدها من يتسلم هذه الاموال ومن ينفقها، ونعرف ان التبرع القطري سيصل إلى حساب الشيخ خالد مشعل، لكننا نعرف ان التبرع السعودي لن يذهب في ذلك الاتجاه، وأن العنوان الوحيد الذي يسبب فيه هو منظمة التحرير والحكومة الفلسطينية حتى لو شبيهاها بالشيخ بحكومة فيشي، وليس لحكومة هنية المقالة والفاقد للشرعية.

الانتصار الرباني عند حماس يتمثل في أن الاسرائيليين انسحبوا من القطاع، مع أنهم أعلنوا مسبقاً أنهم سينسحبون، ويظل على حماس ليكتمل انتصارها أن تشارك في إدارة معبر رفح، بدلا من السلطة الفلسطينية، وأن يتحرك أبناء الضفة الغربية ضد السلطة، مع أن اصداء درس غزة وحكم حماس فيها قد وصلتهم، ويظل التسارع العربي المتالم لما يتعرض له الغزيون، ورسيدا تعتقده حماس والاخوان المسلمين لهم، مع أنه كان مع أبناء القطاع الواقفين بين سندان حماس ومطرقة اسرائيل.



متظاهرون اترك ضد خصخصة المؤسسات الحكومية

## باريس ترسل فرقاطة لمنع تهريب السلاح

# افتتاح ٢٠٠ مدرسة تديرها الأمم المتحدة في غزة

ساركوزي التي بالتعاون الوثيق بأسرع ما يمكن بين الإدارة الامريكية الجديدة والشركاء الاوروبيين لتقديم اقتراحات بشأن اجراءات تكهيلية لتسديد لتهديب الاسلحة برا وبحرا. قال البيان "هذه الاجراءات يجب ان تسير جنبا الى جنب مع اعادة فتح المعابر الحدودية مع غزة بشكل كامل ودائم، ولهذا السبب كرر الرئيس دعواته بسرعة اعادة تشغيل نقطة تفتيش رفح تحت سيطرة اوروبية تشارك فيها فرنسا بشكل كامل. ورفضت اسرائيل يوم الجمعة عداة من النداءات الدولية الاخرى باعادة فتح المعابر الحدودية مع غزة بشكل كامل.

من جهة اخرى قالت الرئاسة الفرنسية ان فرنسا ستترسل فرقاطة تحمل طائرات هليكوبتر لمراقبة المياه الدولية قبالة سواحل قطاع غزة في اطار جهود لتدعيم وقف اطلاق النار هناك. وقال بيان صادر عن مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان عملية المراقبة التي تهدف الى منع تهريب اسلحة بحرا الى قطاع غزة الذي تديره حركة حماس ستندفج بالتعاون مع مصر واسرائيل. وقال البيان "الامر العاجل الان هو تدعيم وقف اطلاق النار وهذا يتطلب اتخاذ اجراء انساني .. وقف كامل لتهريب الاسلحة الى غزة واعادة فتح المعابر الحدودية بشكل دائم واعادة الاعمار والمصالحة بين

الكثير من هذه المدارس خلال الهجوم الاسرائيلي الذي توقف الاحد الماضي. وكان القصف طال ثلاث مدارس تابعة للاونروا حيث وقع ضحايا، والمقر الرئيسي للمنظمة. وكان الهجوم الاكثر دموية استهدف في السادس من كانون الثاني مدرسة في جيلانيا في شمال قطاع غزة وادى الى مقتل اكثر من اربعين شخصا. وواقع الهجوم الاسرائيلي على غزة ١٣٣٠ قتيلاً بينهم ٤٢٧ طفلاً بحسب الاجهزة الطبية في القطاع. وصرح كريستوفر غانيس المتحدث باسم الاونروا الوكالة لفرانس برس ان ٥٣ منشأة تابعة للامم المتحدة تضررت او دمرت خلال الحرب منها اكثر من

اعادت اكثر من ٢٠٠ مدرسة تديرها الامم المتحدة في قطاع غزة فتح ابوابها السبت للمرة الاولى منذ وقف اطلاق النار الذي ادى الى توقف الهجوم الاسرائيلي على حماس الذي استمر ثلاثة اسابيع. فيما قالت الرئاسة الفرنسية ان فرنسا ستترسل فرقاطة تحمل طائرات هليكوبتر لمراقبة المياه الدولية قبالة سواحل قطاع غزة في اطار جهود لتدعيم وقف اطلاق النار هناك. وثمة ٢٠٠ طفل مسجلين في ٢٢١ مدرسة في قطاع غزة تديرها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). وقد لجأ عشرات الاف من الفلسطينيين

## جيلاني يدعو إلى التحرك سريعاً لتخفيف التوتر مع الهند

سغافورة/ الوكالات نقل عن يوسف رضا جيلاني رئيس وزراء باكستان قوله ان بلاده تحتاج للتحرك بسرعة لتخفيف التوترات مع الهند بما في ذلك دراسة القوانين التي تحول دون محاكمة المنشعبين الذي ارتكبوا اعمال عنف في دول اخرى.

وقال جيلاني ايضا في مقابلة نشرت في عدد فاينانشال تايمز في مطلع الاسبوع ان باكستان بحاجة لمزيد من المساعدة من دول اخرى لزيادة كفاءتها في مكافحة المنشعبين على حدودها مع افغانستان.

وتتبادل الهند وباكستان عبارات ساخنة وتهديدات منذ هجمات مومباي التي ادت الى سقوط ١٧٩ قتيلاً في نوفمبر تشرين الثاني والتي تقول الهند انه لم ينفذها باكستانيون فقط وانما ولايد وان يكونوا قد تلقوا دعما من وكالات حكومية باكستانية.

ونقل عن جيلاني قوله ان باكستان "لايد وان تتحرك بسرعة" لتخفيف التوترات "واذا كان احد خارج البلاد وثبت انه مذنب فانه يتعين علينا بالتاكيد النظر في قوانيننا ايضا".

وقالت باكستان انها لن ترسل اي مهاجرين ربما يعتقلون الى الهند لمحاكمتهم وهو امر تفضله نيودلهي.

وكرر جيلاني تعهدات سابقة بالتعاون بشكل كامل مع الهند في التحقيق في هجمات مومباي واقتسام واعلان نتائجها.

وتواجه باكستان ايضا ضغوطا من حلفاء مثل الولايات المتحدة لقمع المنشعبين على حدودها مع افغانستان. وابلغ جيلاني صحيفة فاينانشال تايمز ان باكستان لا تملك سوى موارد محدودة للقيام بذلك وان المساعدات ستفيدها.

ونقل عن جيلاني قوله "انكم تخوضون حربا في افغانستان باكثر الاسلحة تطورا في العالم وكل العالم يتفق اموالا على ذلك". وعندما يتعلق الامر بباكستان فيجب على العالم ان يفهم ان عليه ان يعزز قدرات باكستان ايضا.

# الجيش الأمريكي يقتل ١٥ متشدداً في أفغانستان

أفغانستان يوم الخميس. وقال المتحدث باسم القوات ان تحقيقا لاحقا كشف ان الرجل كان مدنيا ولم يكن يزرع أي عروات ناسفة. وفي حادث اخر قال الحلف ان فتاة أفغانية قتلت وأصيبت اثنتان عندما لم تصب صواريخ اطلقها متمردون قاعدة يوقدها الحلف لتسقط على منزل في اقليم كوناك شمال شرق أفغانستان الجمعة. وتقول وكالات المساعدات ان اعمال العنف تزايدت في أفغانستان التي تمزقتها الحرب وقتل نحو خمسة الاف شخص بينهم ألفا مدني نتيجة الصراع خلال العام الماضي فقط.

وصرح الجيش الامريكي بأنه خلال العملية التي وقعت في منطقة كابل على بعد نحو ٦٠ كيلومترا شرقي كابل قُتل الجنود العديد من المجمعات وأفرادو بان بين القتلى المنشعبين امرأة. وتابع "قتلت أثناء المناورات ضد قوات التحالف وكانت تحمل قذيفة صاروخية". ولم يتسن لرويترز الحصول على تأكيد مستقل لأي من التقارير. وقال حلف شمال الاطلسي يوم السبت ان جنديا من القوات بقيادة الحلف قتل بالرصاص مدنيا يعتقد أنه كان يزرع عبوة ناسفة قرب قاعدة عسكرية في منطقة جريشك بالقرب من هلمند جنوب

وتابع جوليان "في منطقة لا تمثل أي تهديد على المدنيين استخدمت الاسلحة الجوية بالدقة ولم تستخدم قنابل". وقال مالك رحمن جول وهو شيخ قروي ان ٢١ مدنيا قتلوا في العملية بينما قال مسؤول اقليمي ان عدد القتلى المدنيين بلغ ٢٢ شخصا. وقال جول لرويترز عبر الهاتف "توجد جنثهم على الارض. اذا لم تصدقنا (الحكومة الافغانية) فان لديها طائرات هليكوبتر ويجب عليها ان تأتي الى المنطقة وترى ان هؤلاء الاشخاص مدنيون." وقال حاكم اقليم لغمان لرويترز انه تلقى مزاعم تفيد بسقوط قتلى في صفوف

الفرنسية سكان المنطقة بالبقاء في منازلهم واتخاذ الحيطة من الرياح العنيفة وفي حال اضطروا للتنقل ان يتوخوا الحذر وان يستخدموا الطرقات الرئيسية. واعلن مسؤول في شركة السكك الحديدية ان كل القطارات توقفت في جنوب بورودو. المدينة. وصرح دي روبيس ان "حوالي ٧٠٠ مهاجر" من اصل ١٣٠٠ كانوا في المركز" فروا صباحا وان التوتر على اشدّه". وشكل المهاجرون الذين تجاوز عددهم عدد الشرطيين المنتشرين في الجزيرة، مسيرة احتجاج وتوجهوا